تأثير الفواعل المتطرفة على ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط: تنظيم الدولة الإسلامية أنموذجاً

رشا سهيل محمد زيدان

مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

rashasuhail893@gmail.com

الاستلام: ٢٠٢٠/٥/٢٩ **القبول: ٢٠٢٠/٩/٢٨**

مستخلص البحث

بداية يمكن القول أنه بإمكاننا رؤية الدولة ونحن نعيش في ظل مجتمع ما قبل الحداثة، الذي تكلم عنه توماس هوبز ورواه بطروحاته الفكرية قبل قيامها بوصفها الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية، فتطورت نتيجة لتطور الحياة البشرية وطبيعتها ونظمها السياسية الاجتماعية والاقتصادية والتكنلوجية–المعلوماتية، فنجدها تختلف عن الزمن الماضي، كما أن فاعليها ليسوا كما كانوا بالأمس، إذ شهدت تحولات في طبيعتها وأنظمتها وتفاعلاتها وتنوع قضاياها وأزماتها، وتميز النظام الدولي الجديد بظهور فاعلين من غير الدول والمنظمات الدولية بوصفهم فاعلين رئيسين بالنظام الدولي وبدأت تزاحم الدولة للقيام بأدوارها، وبات لهم أدوار مترابطة وأنماط متناسقة تجاوزت الحدود السيادية الوطنية للدولة وتمارس دور الوسيط بين المجتمع من جهة والدولة من جهة أخرى، وتضطلع بدور المتسيد بفعل تنامي دورها وتراجع دور الدولة مقابلها، لذا تحاول الدراسة أن تبين تأثير الفواعل المتطرفة على ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الفواعل المتطرفة؛ الشرق الأوسط؛ السياسة الدولية؛ تنظيم الدولة الاسلامية

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

The Impact Of Extremist Actors On The Political Instability In The Middle East Region: Islamic State Organization As a Model

Rasha S. Mohammad Zaidan
Assistant Lecturer/ College of Political Sciences/ University of Mosul
rashasuhail893@gmail.com

Received: 29/5/2020 Accepted: 28/9/2020

Abstract

In the beginning, it can be said that we can see the state while we live in the pre-modern society, which Thomas Hobbes spoke about within his intellectual arguments before its establishment as the main actor in international relations. It has developed as a result of the development of human life, its nature, and its political, social, economic, and technological-informational systems. We find that it differs from the past tense, and its actors are not the same as they were yesterday. It witnessed transformations in its nature, systems, interactions, and the diversity of its issues and crises. The new international order was distinguished by the emergence of non-state actors and international organizations as key actors in the international system. They competed with the state and to engage its roles, where they now have interlinked roles and coherent patterns that transcend the national sovereign borders of the state and exercise the role of mediator between society on the one hand and the state on the other hand and assume the role of masters due to their growing role and the retreat of the state's role against them. Therefore, the study tries to show the impact of extremist actors on the phenomenon of political instability in the Middle.

Keywords: Extremist actors; Middle East; the international politics; Islamic State Organization.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة

اتفقت أغلب الكتابات التي تناولت العلاقات الدولية على أن الفاعلين الدوليين المؤثرين في العلاقات الدولية هم: الدول، المنظمات الدولية، المنظمات الإقليمية، الشركات متعددة الجنسيات، المنظمات غير الحكومية، حركات التحرر. وتشكل الفواعل المتطرفة من غير الدول موضوعا مهماً وحيوياً ومتجدداً في الوقت الحاضر كونها بدأت تمارس دورا فاعلا بتأثيرها على السياسات الأمنية السيادية الوطنية لدولها بمنطقة الشرق الأوسط خاصة والعلاقات الدولية عامة، فبدأت أدوارها تتجاوز كيان الدولة بوصفها لاعبا دولياً رئيساً في السياسة العالمية، ومصدرا للسياسة الخارجية، اذ كان النظام الدولي يتميز بوجود فاعلٍ دولي واحدٍ لا غير ونتيجة للتطور الذي حدث في القرن العشرين أدى لظهور فواعل دولية من غير الدول القومية بالنظام الدولي مثل أمراء الحروب، والأفراد ذوي السلطة الخارقة، والمجاميع الإرهابية المسلحة، وعصابات الجريمة المنظمة، والجماعات المتاجرة بالأسلحة، والقراصنة، والشركات الأمنية الخاصة التي تمارس أدواراً تصدر من فواعل غير دولية مما ساهم في تعزيز دورها الاقليمي والدولي الذي مكنها من التأثير في الخصائص السيادية للفواعل الدولية القومية كونها تمتلك مقومات القوة. ونتيجة للتطورات السياسية والاقتصادية والمعلوماتية–التكنلوجية، أدى لتراجع وانحسار محورية الدول الوطنية كونها الأساس بالتفاعلات الدولية في النظام الدولي وأنتجت بيئة تتكون من فواعل غير دولتية، مما جعل السياسة العالمية بالقرن الحادي والعشرين أشبه بخشبة المسرح كما عبر عنها جوزيف ناي، إذ لم تعد الدولة الممثل الوحيد وصانع السياسة الخارجية لشعوبها وإنما يشاركها ويزاحمها ممثلون وفواعل من غير الدول في الأنشطة السياسية والاقتصادية والعسكرية–الأمنية والاجتماعية والثقافية والقانونية كافة.

أهمية البحث

تنبعث أهمية البحث من بروز دور الفواعل المتطرفة من غير الدول كفاعل جديد في العلاقات الدولية وتأثيرها على سياسات الدول في مطلع القرن العشرين والتي باتت تمارس دورا حيويا ومؤثرا على النظام الدولي لامتلاكها أجندة خفية، وأصبح لها

دور أقوى وأكثر ترابطا وتأثيرا وتناسقا من دور الدولة على حد روئ توماس فريدمان كونها الفاعلة الرئيسة وبدأت تفرض نفسها ويتعاظم دورها على مختلف المستويات، وهذا ما تجسد بتأثير تنظيم الدولة الإسلامية وتداعيات ظهوره وسلوكه على المستويين الإقليمي والدولي، كما تزداد أهمية البحث عند الحديث عن تلك التنظيمات الإرهابية وظهورها بمنطقة ذات أهمية جيواستراتيجية كمنطقة الشرق الأوسط وكون الموضوع يسلط الضوء على أكبر وأهم تنظيم إرهابي يتواجد في أهم منطقة بالعالم.

إشكالية البحث

تثير إشكالية البحث مجموعة من التساؤلات أهمها:

١. أن الإشكالية ترتبط بمحددات سلوك الفواعل المتطرفة، وهل تلعب الهوية المركبة والهشة على اعتبارها أساس نشأتهم الاجتماعية السياسية والتي تحدد طبيعة علاقتهم بالدولة التي يتنمون لها بحكم النشأة الاجتماعية وسلوكهم الخارجي وشكل تحالفاتهم الإقليمية والدولية. وهل أن المصلحة الاستراتيجية لتلك الفواعل المتطرفة هي التي تحدد سلوكهم السياسي في البيئتين الإقليمية والدولية ؟.

٢. هل أن دور الفواعل المتطرفة بات أقوى من دور الوحدات الدولية بوصفها الفاعلة الرئيسة والوحيدة في العلاقات الدولية؟. وهل أن دور هذه الفواعل المتطرفة يخلق تحديات عابرة لحدود تلك الدول ويتجاوز السيادة الوطنية؟.

٣. هل أن الفواعل المتطرفة باتت تشكل مشكلة خارجية تستخدم في خلق عدم الاستقرار السياسي في الدول التي تمارس دورا حيويا فيها كونها أحدى أدوات الحروب الهجينة التي باتت تستخدم في مجال العلاقات الدولية لهدم كيانات دولية ذات سيادة واستقلال بدون التدخل الصريح وبدون اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافها؟.

٤.هل الدول الفاشلة والهشة هي من أدت إلى ظهور الفواعل المتطرفة من غير الدول وساهمت في نموها وتهجينها كبيئة اجتماعية سياسية مناسبة لتنامي دورها وبروز نشاطاتها وتزايد أنماطها؟.

فرضية البحث

يرتكز البحث على فرضية علمية مفادها أن الفواعل المتطرفة المتمثلة بتنظيم الدولة الإسلامية لعبت دوراً مهماً ومؤثراً في البيئة الإقليمية والعالمية، وأضحت فاعلا نشيطا وعابرا للحدود القومية وخلقت حالة من عدم الاستقرار والفوضى بالبيئة المحلية والإقليمية والدولية بوصفها كيانات هجينة جاءت نتيجة مجموعة من العوامل المحلية والإقليمية والعالمية وأثرت بشكل كبير على الأمن الوطني القومي للعديد من الدول نتيجة لامتلاكها مقومات الدور الذي مكنها من تحقيق أهدافها، وبدأت تساوم الدولة من خلال ممارسة ما يسمى بـ(الاختراق الموازي) لتقاسمها في أداء وظائفها وأدوارها وفرض قوانينها ومنطلقاتها الفكرية والمجتمعية ومحاولة تحويل هويتها الفردية إلى جماعية.

هدف البحث

يهدف البحث الى توضيح مدى تأثير الفواعل المتطرفة على سيادة الدول واستقرارها الأمني الوطني والقومي ودراسة محددات سلوكها المحلي والإقليمي والدولي من خلال دراسة تأثير تنظيم الدولة الإسلامية أنموذجاً، لاسيما بعد تزايد تأثيراتها وأدوارها وتجسد هذا في سيطرته على أراضٍ واسعة من العراق وسوريا.

منهجية البحث

ثمة العديد من المنهجيات العلمية في الدراسات الإنسانية للوصول إلى تحليل منطقي دقيق وشامل، إذ تم اعتماد مجموعة من المناهج العلمية ومنها المنهج الوصفي (التحليلي) فضلا عن المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي.

هيكلية البحث

توزعت هيكلية البحث على ثلاثة مباحث أساسية رئيسة، فضلا عن تضمن المبحث الثالث لمطلبين، فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الأول

الأطر النظرية-المفاهيمية للفواعل المتطرفة من غير الدول

بداية يمكننا القول أن الاهتمام بدراسة أسباب ظهور الفواعل المتطرفة ارتبط ارتباطا وثيقا بانتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩١ بانهيار الاتحاد السوفيتي السابق، والانتقال بالنظام الدولي إلى نظام الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتغييرات التي شهدتها الدول أو بنيتها وعدم قدرتها على ممارسة وظائفها التقليدية، وعليه فان هناك العديد من الدراسات الأكاديمية التي تناولتها لأهميتها وتأثيراتها التي باتت واضحة ليس فقط على السياسية الداخلية والخارجية للوحدات التي تظهر وتمارس نشاطاتها فيها وإنما تتجاوز حدود السيادة الدولتية، وأمتد تأثيرها ليشمل النظام الدولي بصورة خاصة. ويعرف أولريخ شريكينير الفواعل المتطرفة "بأنها جماعات أو منظمات تمتلك السلاح وليست مندمجة في مؤسسات رسمية للدولة مثل الجيش، والشرطة، والقوات النظامية، والقوات الخاصة، وقد تدعمهم الدولة بطريقة رسمية أو غير رسمية"، ويمكن تصنيفهم لنوعين أساسيين كما يأتي:-

١. حسب المنظومة القيمية (فاعلون براجماتيون) وفاعلون يمتلكون رؤية دينية للعالم.

٢. تصنف حسب درجة وجود أهداف مشتركة تضم الجماعة مثل أمراء الحروب والجماعات المعادية للرأسمالية والعولمة وجماعات الجريمة المنظمة والجماعات الدينية المسلحة، ويرى البعض ان الفواعل المتطرفة او العنيفة يختلفون حسب المقدرات من خلال تصنيفهم إلى ثلاثة انواع كما يأتي :-

١- الفاعلون المتطرفون المحليون الذين لا يتجاوز نشاطهم حدود نطاق سيادة الدولة.

٢- الفاعلون المتطرفون الإقليميون ويكون نطاق عملهم داخل إقليم معين ومحدد مثل حزب الله الذي تساعده وتدعمه إيران كدولة من داخل الشرق الأوسط.

٣-الفاعلون المتطرفون العالميون ويكون نشاطهم عالمياً وعابراً للحدود المحلية والإقليمية وعلى نطاق أوسع ولنا في تنظيم القاعدة أوضح أنموذج[١]. وتعرف الباحثة ((ايمان رجب)) الفواعل المتطرفة من غير الدول بأنها تلك "**الجماعات أو التنظيمات التي تلجا إلى استخدام وسائل العنف المادي والنفسي بشكل جماعي لتحقيق أهداف وغايات معينة وليس لها علاقة بأجهزة الدولة الرسمية**"، وتعرف أيضا بأنها "**المنظمات أو الجماعات المسلحة التي تتبنى العنف بصورة غير شرعية لتحقيق أهدافها**"[٢]. وتعرفها الباحثة ((رضوى عمار)) بأنها "**الجماعات المسلحة من الفاعلين من غير الدول التي لا تتمتع بالشرعية والقبول، وتخل بالنظام والأمن وتحدث عدم استقرار واضطرابات سياسية وصراعات وتمردات وتتمثل بالمجرمين والمرتزقة والإرهابيون والمتمردون**"[٣].

وتعرف مبادرة "**نداء جنيف Geneva Call**" الفواعل العنيفة من غير الدول بأنها "**جماعة منظمة ذات [بنية] أساسية للقيادة تعمل خارج سيطرة الدولة، وتستخدم القوة لتحقيق أهدافها وتتمثل هذه الجهات: الجماعات المتمردة ومختلف حكومات الكيانات التي لم يتم الاعتراف بها كليا**" ويرى انها تشمل حركات التحرر والمجاميع الإرهابية والجهادية ومجموعات الاتجار بالأسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدول وتستخدم العنف[٤] وسيلة لتحقيق أهدافها. وألف الباحثون (تروي ثوماس وستيفن كايسر ووليام كاسبير Troy S. Thomas, Stephen D. Kiser, William Casebeer) كتاباً بعنوان: "صعود أمراء الحرب: مواجهة الفاعلين العنيفين من غير الدول "Warlords Rising: Confronting Violent Non-State Actors وتوصل الباحثون من خلالها إلى ان الفواعل المتطرفة تشكل خطراً كبيراً، وتحديا للأمن الوطني والإنساني وذلك من خلال أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المسلحة والتي تتمثل بتنظيم القاعدة والجماعات المتواجدة في النيبال وغيرها، ويرون أن سبب نشأتها هي ديناميات العولمة وتداعياتها التي أدت إلى خلق بيئة دولية مضطربة، وبؤرة لنمو العنف، فضلا عن فشل الأنظمة المحلية الوطنية، وتزايد نشاط

التجارة غير المنظمة مثل الأسلحة والمخدرات والاتجار بالبشر، مما مكنهم من تعزيز عدم الاستقرار والاضطراب في النظام الدولي[٥]. وفي دراسة أخرى أجراها الباحث (فيل وليامز Phil Williams) بعنوان: " الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول والأمن القومي والدولي Violent non-state Actors and National and International Security " والتي يتحدث فيها الباحث عن بدايات ظهور الفواعل المتطرفة من غير الدول، ويرى انها ظهرت منذ الاف السنين وكانت على شكل عصابات إجرامية وقراصنة بحرية وكانت الدولة الرومانية تمارس دورها ضدهم، ولكن في القرن الحادي والعشرين ظهرت من جديد وتزايد دورها ونشاطها مع انتهاء الاستعمار وانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وضعف دور الدولة فحاولت استغلال عوامل الضعف تلك لتثبت وجودها وتعزز نشاطاتها المختلفة على كافة الأصعدة [٦].

أما الفكر الليبرالي فقد أعطى أهمية كبيرة للفواعل الأخرى من منظمات دولية وإقليمية وشركات متعددة الجنسيات وحتى أشخاص، بينما ركز الفكر الماركسي في تحليله لتطور النظام الرأسمالي وللعلاقات الدولية على الطبقية، مع التسليم بوجود فواعل أخرى غير الدولة إلا أنه يرى ان الدولة هي التي أنشأت الفواعل الأخرى وهي التي حددت لهم الأدوار والوظائف التي يؤدونها، وتعمل على حمايتهم والدفاع عنه[٧].

وكشفت لنا الثورات العربية التي شهدتها دول عدة بمنطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١ أن الدولة ليست الفاعل المؤثر الوحيد وليست الموجهة لمسارها والمتحكمة والمحددة لمستقبلها، وأكدت أنهم أكثر قدرة في التأثير على الأحداث والأزمات التي حدثت في سوريا والعراق وغيرها ولها قدرة على تسوية تلك الصراعات وإنهائها أو استمرارها[٨]. وبدأت فيما بعد تمارس ما يسمى بـ(الاختراق الموازي) بالتحول من مساومة الدولة على الشراكة في أداء وظائفها وأدوارها إلى اختراق لدورها ويملكون قوة موازية لها ويفرضون قوانينهم الخاصة بهم عليها ويتمثل ذلك بالتنظيمات الجهادية المسلحة المتمثلة بتنظيم الدولة الإسلامية التي سيطر على مساحات جغرافية واسعة

من العراق وسوريا واجبر القوات النظامية على الانسحاب من أراضيها مما أستدعى تدخلا عسكريا بتحالف دولي[٩].

وتنظر غالبية النظريات الأكاديمية التقليدية إلى الفواعل المتطرفة من غير الدول في إطار الدولة وتجاهلت بتحليلاتها أهمية البعد الاجتماعي لنشوء تلك التنظيمات وحاول أصحاب النظرية البنائية اختراق المنظور الواقعي ببحثهم في المكنونات الهوياتية وامتداداتها الثقافية ودور مصالح الجماعات في توجيهها سلوكيا، ويجادل البنائي الكسندر ووندت بتأثير الهويات والأفكار والتفاعل بين الدول في النظام الدولي ودوره في تحويل الهوية الفردية الى جماعية، كما أكدت (مارثا فينيمور) على الدور الأساسي للمنظمات الدولية في ديناميكية التفاعلات الدولية بوصفها ناقلاً للقيم والسلوكيات وقواعدها من المجتمع الدولي الى الدول[١٠].

وتقدم لنا المدرسة البنائية طروحاتٍ اجتماعيةٍ وتحاول إعطاءَ أهميةٍ ومكانةٍ متميزةٍ للأفكار في هيكلة النظام الاجتماعي وترى أنهم يحملون هويات متميزة ويتنمون إلى نظم اجتماعية متعددة وأفكار وقيم وثقافات اجتماعية متنوعة ويعبرون من خلالها عن مصالحهم وغاياتهم وأهدافهم على اعتبار أنها ليست نهجا أكاديميا في مجال العلوم السياسية بقدر كونها نظرية اجتماعية. ويتبنى (الكسندر ووندت) الرائد في مجال النظرية البنائية ومؤسسها ثلاثة مفاهيم رئيسة وهي (الهويات) التي تحدد هويتهم و(المصالح) أي ما يريد أن يحققه هؤلاء و(المعايير) ويعرفها بأنها التوقعات المشتركة بشان سلوكهم وهويتهم[١١].

من ذلك نستنتج أن هنالك تسارع للنفوذ العابر للقومية من قبل هذه المجموعات المتطرفة واستغلال هؤلاء لمعطيات البيئة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط المتمثلة بالثورات العربية التي وفرت بيئة مغذية لنضوج تنظيم الدولة الإسلامية واكتمال نموه وتسارعه في انجاز استراتيجيته التي أصبحت جاهزة للانطلاق مع اندلاع الثورات العربية[١٢].

المبحث الثاني

بدايات تأسيس ونشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" من أخطر التنظيمات الإرهابية التي انتشرت في المنطقة العربية بعد الثورات العربية بعد عام ٢٠١١، مستغلة حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة وضعف ادوار الدول العربية وهشاشة أنظمتها السياسية – الديمقراطية والاقتصادية والمجتمعية، ويهدف التنظيم إلى إنشاء الخلافة الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال الشعار الذي يرفعه مقاتلو التنظيم "باقية وتتمدد"[١٣]. فضلا عن سعيه لتفتيت منطقة الشرق الأوسط وخلخلة الخريطة الجيوسياسية للمنطقة بسيطرته على سوريا والعراق[١٤].

لم يكن هذا التنظيم نسخة جديدة عن تنظيم القاعدة وانما شكل تطورا فكريا له فقد التقت مجاميع عديدة من السلفيين الجهاديين مع اندلاع الجهاد في أفغانستان عقب الاجتياح السوفيتي لها عام ١٩٧٩ من مختلف دول الشرق الأوسط، ومنذ البدايات الأولى للجهاد تبين وجود خلافات استراتيجية بينها، فقامت العديد من المجاميع العربية بمقارعة حكوماتهم عند عودتهم من أفغانستان وتوحيد أفكارهم، فنجد أيمن الظواهري قد تأثر كثيراً بالسعودي الثري أسامة بن لادن، لاسيما من خلال قيامه بدعم وتأييد المجاميع القتالية العربية في أفغانستان وإعلانه عن رغبته بطرد القوات العسكرية الأمريكية المتواجدة في السعودية بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ التي شنتها الولايات المتحدة ضد النظام العراقي السابق من خلال دمج كل من أيمن الظواهري وأسامة بن لادن لعملياتهم رسميا في منظمة سميت بـ"الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين" التي تأسست اواخر عام ١٩٨٩ وبدايات عام ١٩٩٠[١٥].

أما جذور تنظيم الدولة الإسلامية فتعود إلى عام ١٩٩٩ عندما تم إطلاق سراح أبي مصعب الزرقاوي من سجون الاردن بتهمة حيازته الأسلحة وانتمائه لتنظيم بيعة الإمام المتواجد في الاردن، وبعدها انتقل إلى أفغانستان وانتمى لتنظيم القاعدة وحصل على الإمدادات المالية لتشكيل تنظيم جهادي عرف باسم (جند الشام) إلا أنه سرعان ما تغير اسمه إلى (جماعة التوحيد والجهاد) ثم انتقلت الى العراق عام ٢٠٠٣ عقب الغزو الأمريكي[١٦].

كانت تلك البدايات بمثابة البيئة الخصبة التي شجعت لظهور تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠٠٣ عندما قام أبو مصعب الزرقاوي، وهو تلميذ (عصام طاهر البرقاوي) الملقب بـ(أبي محمد المقدسي) الأردني من اصل فلسطيني من أبرز منظري تيار السلفية الجهادية وقائد تيار التكفير، بإنشاء تنظيمٍ أطلق عليه (جماعة التوحيد والجهاد) ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في بلاد وادي الرافدين. وظهر التنظيم على الساحة العراقية عقب الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ على أساس جبهة للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي وحصوله على استقطاب فئة كبيرة من الشباب العراقي للانضمام إليه لمواجهة الاحتلال الأمريكي والقضاء عليه، وسرعان ما توسع ليصبح أقوى تنظيم في الساحة العراقية يمارس تأثيرا كبيرا [١٧].

وتتمثل الفكرة الأساسية التي تأسس عليها التنظيم بضرورة احياء(الخلافة الإسلامية) عبر جهاد الكفار ومن يواليهم في محاولة لاستقطاب اكبر عدد من الشباب للانتماء لهُ، إذ قام ببث فكار الخلافة الإسلامية وتبنيه لفكرة استعادة القدس لإعادة الهيبة للأمة الإسلامية بدل التبعية والخنوع للغرب[١٨]. وقد خالف هذا التنظيم الوهابية الطهرانية القائمة على شراكة الشيخ مع الأمير التي تجمع شيخ الحركة الوهابية ومؤسسها محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن سعود في الدرعية التي انتهت عام ١٩٢٩ بعد معركة (روضة السبلة)، فهو يختلف عن جميع التنظيمات الجهادية السلفية التكفيرية التي ظهرت قبله بإعلانه (الخلافة الإسلامية) ويكون بذلك قد خالف

النهج الوهابي السعودي التي بنيت عليه بالبحث عن شريك سياسي أو حليف يشاركها السلطة بصورة كاملة[١٩]. وشهد تنظيم القاعدة العراقي خلال مدة ولاية الزرقاوي نشاطا واسعا ولم يقتصر على المسرح العراقي المحلي وإنما أمتد ليشمل الساحتين الإقليمية والدولية، وامتد نشاطه منذ عام ٢٠٠٣-٢٠٠٨، بصورة أكثر شمولية من خلال تنامي قدرات الجناح العراقي للتنظيم في منتصف عام ٢٠٠٥ لإقامة إمارة سنية مضادة للإمارة الشيعية وموازية لها بالمناطق ذات المذهب السني واستقطاب التجمعات السنية المسلحة، وتم في كانون الأول/ يناير ٢٠٠٥ تأسيس (مجلس شورى المجاهدين) وتسليم زمام قيادة التنظيم لمصلحة عبد الله رشيد البغدادي، واعتبر امتداداً للتنظيم المركزي تحت قيادة (أبو مصعب الزرقاوي) رغم الخلافات بين تيار السلفي الجهادي حول طبيعة سياسته إلا انه تعمق بصورة كبيرة مع إعلان (دولة العراق الإسلامية) بزعامة (أبو عمر البغدادي) في ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦، وبدا الضعف يدب داخل التنظيم بعد تبنيه لأطروحات جهادية متطرفة وإتباعه لأساليب المفخخات والتفجيرات وسط المدنيين العزل وارتكابه للانتهاكات الجسيمة تجاههم وتكفيرهم ومحاولته استغلال وتوظيف العمق الطائفي-المذهبي العراقي وتغذيته لتحقيق اهدافه وزيادة نطاق توسعه[٢٠].

في الوقت ذاته نجد أن تنظيم الدولة الإسلامية كان ينادي بضرب المصالح الإسرائيلية وإعلانه الجهاد ضدها إلا إننا لم نشهد أية ضربة من قبله ضد إسرائيل، على الرغم من تماس المناطق التي يسيطر عليها مع الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل، وكانت جميع عملياته الجهادية ضد المسيحيين والأيزيديين والعلويين والشيعة بالدرجة الأولى وتهجيرهم[٢١]. وتولى عبد المنعم عز الدين البدوي المكنى بـ(أبو حمزة المهاجر) قيادة التنظيم بعد وفاة الزرقاوي وبعد مقتل أبي حمزة المهاجر بضربة عسكرية في غارة أمريكية في مدينة صلاح الدين تولى أبو بكر البغدادي زعامة التنظيم عام ٢٠١٠ التي تزامنت مع أحداث الثورات العربية واندلاع الثورة

السورية ودخول التنظيم الأراضي السورية تحت مسمى (جبهة النصرة) إلا انه سرعان ما حصل الخلاف والانشقاق بينهم فتم الإعلان عن قيام تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وحل جبهة النصرة في ٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٣[٢٢].

سعى التنظيم بمسماه الجديد للانتشار والتوسع في بلاد الشام وخارجها وحتى في شمال إفريقيا، وذلك بقيام العديد من التنظيمات المتطرفة بالاعتراف بها ومبايعتها مثل زعيم بوكو حرام (أبو بكر شيكو) المتمركزة في نيجيريا بإعلانه ان منطقة جوزا التابعة للحكومة المحلية في ولاية بورن أصبحت جزءا من تنظيم الدولة الإسلامية، وأعلنت إحدى الفصائل الباكستانية المنشقة المعروفة باسم (جماعة الانصار) عن دعمه لهُ، وفي الوقت ذاته أعلنت جماعة أبو سياف بقيادة (اسنيلون هابيلون) المتواجدة في الفلبين دعمها وتأييدها له، وكذلك في اندونيسيا اعلن (أبو بكر باعشير) الزعيم السابق للجماعة الإسلامية عن ولائه ودعمه المالي للتنظيم الإرهابي[٢٣]. كما أن تزامن إحداث الثورات العربية عام ٢٠١١ القت بظلالها على المشهدين الإقليمي والدولي ليزيد من عزيمة وقوة التنظيم وإصراره على المواصلة لتحقيق اهدافه وتوسيع نشاطه، فقد تبنى التنظيم استراتيجية جعل سوريا ساحة للقتال مستفيداً من منطلقين:-

الاول: قسوة وعنف النظام السوري البعثي الذي يعد نظاما علمانيا مواليا لإيران.

الثاني: الاحتقان الطائفي الذي جعل من سوريا ساحة للاقتتال والصراع وبؤرة للتوتر والتنافس الإقليمي والدولي وصراعات لأسباب مذهبية طائفية من جهة وسياسية براغماتية نفعية من جهة أخرى بين القوى الإقليمية (إيران- تركيا- قطر- السعودية) والقوى الدولية المتنافسة لتحقيق مصالحها ومناطق السيادة والمتمثلة (أميركا-روسيا - الصين) فضلا عن الفواعل الدولية من غير الدول متمثلة بتنظيم (القاعدة العالمي - النصرة - حزب الله للبناني بزعامة حسن نصر الله - وفواعل أخرى) إلى جانب كل ذلك لا ننسى المعارضة السورية، كل تلك العوامل عقدت المشهد السوري وتدخل الدول المتنافسة للاستفادة من الفرصة السانحة واغتنامها لتحقيق مصالحها[٢٤].

أما بالنسبة لتأثيره في المشهد العراقي فنجد انه استغل دور الحكومات العراقية المحلية المتعاقبة عندما رفضت التعامل مع الصحوات السنية وإشراكها بالعملية السياسية وتشكيلة الحكومة العراقية الجديدة مما قدم فرصة سانحة (لأبو بكر البغدادي) بتشكيل العمود الفقري لتنظيم الدولة الإسلامية من هؤلاء الصحوات السنية فمثلت الظروف المحتقنة سياسيا في العراق فرصة سانحة وساعدت التنظيم على توظيفها لتحقيق مشروعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري –العقائدي، الأمر الذي أطاح بحكومة المالكي نتيجة لاجتياح مساحات واسعة من الأراضي العراقية من قبل التنظيم الإرهابي وخسارته بسبب تهميشه للصحوات السنية واعتبارها من الفئة الخامسة[٢٥].

وتدل كثير من الوقائع على ان الفراغ الأمني ادى لتزايد نشاطه مستغلاً العديد من العوامل السلبية في مقدمتها ضعف وجهل الإفراد بالأمور الدينية، فضلا عن تردي الأوضاع الاقتصادية متمثلة بالفقر والبطالة وغيره[٢٦]. وبعد احتلاله لمدينة الموصل في ١٠ حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أعلن أمير التنظيم أبو بكر البغدادي دولته الإسلامية في العراق والشام لتبرير حملته لتوحيد الأراضي بدءا من العراق وصولا لسوريا جارة العراق الغربية وإعلان قيام دولته بصورة رسمية في حزيران عام ٢٠١٤ بعد أن سيطر على مساحات واسعة من الأراضي العراقية والسورية خلال سبعة أشهر[٢٧].

أخيرا يمكننا القول أن أحداث الثورات العربية كانت من بين العوامل التي أدت الى تعزيزه دوره في العراق والشام بالشكل الذي ساعدت في انتشاره واستقطابه لشرائح وفئات المجتمع العربي وتحقيق أهدافه المحلية والإقليمية والعالمية.

المبحث الأول

دور تنظيم الدولة الإسلامية وتأثيره في البيئتين الإقليمية والدولية

إن تمدد التنظيمات الإرهابية وتوسع انتشارها على رقعة جغرافية واسعة شملت منطقة الشرق الأوسط بوصفها المنطقة الجيوستراتيجية الحيوية التي تضم مصالح العديد من القوى الإقليمية والدولية والتي تتنافس وتتصارع من اجل ضمان مصالحها الحيوية في المنطقة، من هذا المنطلق الحيوي والمهم سوف نتناول في المبحث الثالث دور تنظيم الدولة الإسلامية وأثره على البيئتين الإقليمية والدولية وانعكاساته على مجمل التفاعلات (التنافس- الصراع - التعاون)، والذي يرتبط بأدوار القوى الإقليمية والدولية التي نتجت كرد فعل لتأثيرات التنظيم على توجهات سياستها الخارجية وأدوارها وطبيعة تفاعلاتها.

اولا: دور تنظيم الدولة الاسلامية وتأثيرهُ في البيئة الاقليمية

تعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق في العالم، كونها مصدرا مهماً للطاقة العالمية، لذا فأن أية أزمة طارئة يمكن أن تهدد الأمن والاستقرار الإقليمي في المنطقة، وبالتالي تهدد الاستقرار العالمي[٢٨]. لذلك أنعكس نشاط التنظيم بصورة سلبية على دول الشرق الأوسط عموما، لاسيما كل من العراق وسوريا ثم بدرجة أقل مصر ودول الخليج العربي، كل هذا ولد ردة فعل ضده متمثلة في تشكيل تحالف دولي للقضاء عليه[٢٩].

تجسد دور تنظيم الدولة الإسلامية بسيطرته على الكثير من المدن العراقية كما تمكن من اجتياح المرافق العسكرية التابعة للجيش العراقي، فنلاحظ أن الغزو الأمريكي للعراق ساهم في إفشال الدولة العراقية وتحجيم دورها من خلال القرارات التي أتخذها الحاكم الأمريكي في العراق بول بريمر مثل حل حزب البعث وحل الجيش والشرطة وكل الوزارات المرتبطة بحزب البعث، ومن أخطرها حل الجيش

والشرطة الذي ترتب عليه وجود أفراد لديهم القدرة على حمل السلاح ولديهم تدريب عسكري قوى وانتماءات قبلية ومذهبية فاندفع هؤلاء الأفراد للانتماء إلى التنظيمات الإرهابية التي تحارب الاحتلال الأمريكي في بادئ الأمر ومن ثم تحولت إلى استهداف مقرات ومؤسسات الدولة العراقية، كما قاموا بنهب العديد من الأموال من المصارف العراقية والسيطرة على الأماكن التي تحتوى على النفط والآثار ليحصلوا منها على تمويل لإدامة سيطرتهم عليها(٣٠). ونتج عن اجتياح التنظيم للموصل حوالي أكثر من نصف مليون عراقي نازح من الأماكن التي سيطر عليها، فذكرت الأمم المتحدة أن ما يقرب من ٥٠٠ ألف شخص اضطروا إلى النزوح من الموصل بعد سيطرته عليه. وكشفت لجنة الهجرة والمهاجرين عن نزوح أكثر من سبعين ألف شخص من محافظة الأنبار وأكدت على هجرة الاف المدنيين بعدما تم اجتياح العراق من قبله. مما أدى إلى قيام حكومة إقليم كردستان بإنشاء مخيمات للاجئين الذين تم نزوحهم من الأراضي العراقية التي سيطر عليها، وذكر "ديندار زيباري" – مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان– أن هناك ربع مليون نازح دخلوا إقليم كردستان(٣١).

أما فيما يتعلق بسوريا فقد استغل التنظيم الثورة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١ بتحويل سوريا لساحة لحرب أهلية مسلحة بين النظام السوري بقيادة بشار الأسد والمعارضة التي تضم العديد من الفصائل والتنظيمات الإرهابية مثل جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية، ونظراً لعدم لسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية فقد ساعد ذلك على انتشارها، كما حاول التمدد نحو المناطق الكردية شمال شرق سوريا خاصة في منطقة كوباني ولكن وجد تصدياً لها بشكل كبير من قبل قوات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، ودارت معارك طاحنة بينهم وبين تلك القوات، فضلاً عن كتائب الجيش الحر والبيشمركة العراقية، مما أدى إلى تراجعه من منطقة كوبانى وبعض المناطق الكردية، وقيامه بتحويل هجماته من الشمال الشرقي إلى وسط البلاد السورية حيث قوات النظام، وتمكن من تحقيق انتصارات في

هذه الجبهة فسيطر على مدينة تدمر الأثرية ومحافظة الرقة وبعض مناطق مدينة الحسكة ومعظم مناطق دير الزور وبعض المناطق في حلب وحمص.

ولم يقتصر تأثيره في العراق وسوريا عند هذا الحد بل امتد ليشمل تدمير معالم الحضارة فيها وتمثل بتدمير المتاحف والاضرحة والمساجد والمكتبات القديمة واحراق الكتب والمخطوطات النادرة ونهب وتحطيم التماثيل التي تعود لحقب تاريخية قديمة، كما اجتاح مسلحوا التنظيم المكتبة المركزية بمدينة الموصل واحراق الكتب والمخطوطات القديمة، وكذلك الأضرحة مثل ضريح الشيخ فتحي الذي يعود تاريخه إلى عام ١٠٥٠م، واستخدم التنظيم المطارق وأدوات الحفر لتدمير التماثيل الضخمة وفق ما ظهر على شاشات التلفاز، لجعل الدول العربية تعيش حالة من التدهور والإرباك الحضاري والمجتمعي، إذ يرون ان تلك الآثار أصنام يجب أن تدمر[٣٢].

أما بالنسبة لسوريا فقد قام مقاتلوه بتدمير مدن أثرية بأكملها مثل مدينة تدمر التي كانت منطقة حضارية تاريخية وكذلك حلب التي تحمل آثاراً إسلامية حضارية، كما قام بتدمير الكنائس والأديرة وزوايا ومقامات ومرافق لها خصوصيتها في سوريا من جهة[٣٣]. ومن جهة أخرى خلق التنظيم أزمة اللاجئين والنازحين، وعمل على نشر الخوف والرعب في نفوس المواطنين من خلال الجرائم الوحشية التي يرتكبها التنظيم وخطف النساء وبيعهن في الأسواق[٣٤].

كما تبنى التنظيم أعمالاً إرهابية في بعض الدول الخليجية بهدف بث روح الطائفية التي استهدفت الشيعة في شبه الجزيرة العربية وظهر ذلك من خلال استهداف مساجد شيعية في الكويت والسعودية. وظهر مخطط للتنظيم بتقسيم السعودية إلى خمس ولايات، وتمثلت خطورة التنظيم ايضاً في اعتماده على آليات عابرة للحدود. كما قام التنظيم رداً على انضمام الأردن في التحالف الدولي بقتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة بأبشع أنواع القتل حرقاً[٣٥]. وفيما يتعلق باستراتيجية التنظيم في مصر فظهرت العديد من الجماعات الإرهابية الناشطة في سيناء لتي أعلنت ولائها لهُ كأنصار بيت المقدس[٣٦].

ويمكن القول ان التنظيم جاء بتوقيت حرج هدد فيه الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الاوسط، إذ شهدت المنطقة تنافساً وتوتراً جيواستراتيجياً بين قوتين إقليميتين كبيرتين هما إيران والمملكة العربية السعودية كنتيجة منطقية لتأثيره بخلخلة استقرار المنطقة وفتح الباب لبروز قوى إقليمية تسعى لممارسة دور تحت ذريعة تهديده لأمنها القومي، فضلاً عن تهديده لاستقرار العديد من الدول العربية وفي مقدمتها العراق وسوريا واستغلاله هشاشة النظم الأمنية العربية وضعف برامج الديمقراطية وأحداث الثورات العربية ليتمدد إلى دول عربية أخرى مثل ليبيا، كل ذلك أدى الى توسعه للسيطرة على تلك المناطق الهشة أمنيا ومصادرة مخازن الأسلحة والعتاد في ليبيا والعراق وسوريا واليمن[٣٧]. كمل عمل على بناء نطاقات جيواستراتيجية واستغلال جميع الوسائل الحديثة والمتاحة لنشر تمدده الجغرافي الإقليمي إلى نطاقات عالمية[٣٨].

وفي الوقت ذاته يجب أن لا نغفل أنه أستغل تجنيد الطاقات البشرية فكريا وعقائديا لتوسيع نشاطه وتحقيق غاياته، وتمثل ذلك بتجنيد أكثر من الف مواطن سعودي ليقاتلوا في سوريا إلى جانبهم، مما يدل على أنه بات يحظى بقاعدة شعبية كبيرة من قبل السعوديين، بالرغم من رفض النظام السياسي السعودي له وقيامها بإلقاء اللوم على الحكومة التركية بشان سهولة عبور المقاتلين عبر حدودها إلى سوريا واحتفاظه بشبكات تجنيد وتسهيل عبورهم إلى انقرة واستنبول والمنطقة الحدودية الجنوبية[٣٩]. كما أن المخاوف الخليجية ظهرت عندما بدأ بالتوسع واحتلاله للعديد من الأراضي العراقية والسورية وتحوله من أسيا إلى شمال أفريقيا عندما قام بتنفيذ عمليات إرهابية في مصر وسيطرته على عدد من الأراضي في ليبيا، وتهديده لأمن دول الخليج العربي باحتلاله لأراضٍ عراقية وسورية محاذية للحدود مع السعودية والكويت والأردن، فضلا عن التوجس والخوف من التدخل العسكري لإيران في العراق تكون بموافقة أمريكية نظراُ لضعف الجيش العراقي[٤٠].

مما لاشك فيه انه لولا الدعم الإقليمي والدولي لهُ لما تمكن التنظيم من السيطرة على العراق وسوريا وليبيا لتحقيق غايات سياسية طائفية، فأن تأثير التنظيم في البيئة الإقليمية تدفعنا للحديث عن التوجهات السياسية الإقليمية للدول، فالنسبة لقطر فهي دولة صغيرة وتحاول أن تصبح لاعبا إقليميا فاعلاً عبر امكانياتها المادية والقيام بدور يحقق لها مكانة إقليمية مؤثرة، إذ كانت احدى الدول الداعمة لبعض الفصائل المسلحة داخل المعارضة السورية والمحسوبة على التيارات الجهادية السلفية، فضلا عن استضافتها للعلامة الشيخ يوسف القرضاوي المحسوب فكريا على جماعة الاخوان المسلمين. أما تركيا فقد اتهمت بكونها مكاناً لإيواء بعض التنظيمات الجهادية المتشددة التي كانت احدى الفصائل المسلحة للمعارضة السورية، وملجأ للمعارضين الفارين من العراق وسوريا[٤١].

وظهرت دعوات بضرورة القيام بدور تشاركي إقليمي ودولي لاحتواء خطر التنظيم للحفاظ على الأمن الإقليمي والعالمي، وبرزت إيران كشريك وفاعل أمني دولي وكممر اقتصادي، لاسيما بعد تصاعد تهديده لمصالحها في العراق وسوريا، واتساع خلافات تركيا مع شركائها في حلف الناتو، فطرحت إيران نفسها كلاعب إقليمي بديل للدور التركي في المنطقة[٤٢]. فالعراق يمثل لإيران البوابة الغربية على الخليج العربي وترتبط معه بحدود طويلة، فضلا عن رغبتها في كسب تأييد الولايات المتحدة فيما يتعلق ببرنامجها النووي ودعم محور المقاومة بفتح ممر لمساعدة سوريا والتقرب من لبنان ودعم حزب الله، كل تلك العوامل دفعت بها لتأييد التحالف الدولي للقضاء على تنظيم داعش[٤٣].

ويشير الكثير من الخبراء والمفكرين إلى أن لإيران استراتيجية تجاه العراق تتمثل في احتواءه، والتدخل في شؤونه الداخلية عبر وسائل مختلفة، كما تسعى للتدخل في الشؤون الإقليمية للدول من خلال استخدامه كورقة ضغط، لاسيما أن الدور الإيراني ازداد بعد احتلال التنظيم للأراضي العراقية. وفي هذا السياق أكد نائب وزير الدفاع

الإيراني أن البلدين لديهما اتفاقية أمنية مشتركة تسمح لها بالتدخل الأمني لحماية العتبات المقدسة في العراق في حالة تعرضها للتهديد(٤٤).

من جهة أخرى نجح تنظيم الدولة الإسلامية في زعزعة الاستقرار والأمن في العراق وسوريا والعديد من الدول المجاورة، وخلق انقسامات سياسية وطائفية وخوفا كبيرا في صفوف شريحة واسعة من المعارضة السورية. ونمت قوة التنظيم وتوسعت لتصبح منظمة توسعية متعددة الطبقات الاجتماعية ولها خبرة كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والدينية والاجتماعية، والسيطرة على الحدود العراقية– السورية الواسعة، لذا تحولت إلى منظمة إرهابية تهدد مصالح الدول الاقليمية فاحتاجت إلى تدخل فاعلين محليين يأخذون زمام المبادرة في للوقوف بوجهها بدعم ومساندة من الدول الغربية(٤٥).

ويتبين من خلال ما تقدم أن جميع المواقف الإقليمية والدولية تجاه التنظيم كانت ناتجة عن تأثيره على سياسات الدول الإقليمية والدولية، وتهديده لمصالحها في المنطقة، لذلك نجد أن مواقف بعض الدول مثل السعودية وإيران وتركيا وقطر وغيرها انبثقت من هذا المنطلق، وحاولت أن تنتهز الفرصة لتحقيق جملة أهداف وغايات طالما أن معطيات البيئتين مواتية لاضطلاعها بدور يسندها بذلك مقومات قوة الدور التي تمكنها من القضاء عليه، فإيران تسعى الى لتحقيق مصالحها الحيوية في منطقة الشرق الأوسط وتوسيع نفوذها لاسيما في الدول الإقليمية التي تستطيع توسيع نفوذها السياسي والعسكري فيه مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن، والبروز كقوة إقليمية مهيمنة في المنطقة تسعى من بين أهدافها الاستراتيجية إلى السيطرة على موارد الطاقة، والتحكم بأسعار النفط، وخلق ورقة ضغط لمساومة القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتهديد مصالحها بمنطقة الخليج العربي. أما المملكة العربية السعودية فتسعى للحد من تزايد الدور الإيراني في المنطقة وتغلغله في بعض الدول العربية لاسيما بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣ . أما تركيا فحالها حال الدول الأخرى الساعية للحفاظ على مصالحها الإقليمية، ودعم الدول الحليفة لها في

المنطقة، وموازنة الدور الإيراني، فضلا عن دعمها لبعض الفصائل المسلحة في سوريا[٤٦].

نستنتج من ذلك أن تنظيم الدولة الإسلامية اثر بشكل كبير بتهديده لأمن الدول العربية والاقليمية، فضلا عن مصالح الدول الكبرى في المنطقة، وكان لسوريا والعراق الحصة الكبيرة من ذلك التأثير بسبب سيطرته على مناطق واسعة منهما، وبعض مصادر الطاقة فيها، فضلاً عن الآثار الثقافية والبنوك الحكومية وجميع البنى التحتية لتأمين التمويل الكافي لتحقيق أهدافه بالسيطرة على مناطق أكثر، وفي الوقت ذاته بات التنظيم يهدد العالم بأكمله حيث شن العديد من العمليات الإرهابية بعدد من الدول الأوروبية.

ثانيا: دور تنظيم الدولة الاسلامية وتأثيرهُ في البيئة الدولية

من الصعوبة على المتخصصين في مجال الدراسات الدولية فهم طبيعة الأحداث ودوافعها وأهدافها بصورة دقيقة، إذ مثلت الظاهرة الإرهابية واحدة من أهم المتغيرات المؤثرة بطبيعة العلاقات الدولية، وبدأت تتسارع بشكل كبير وتتعدد أطرافها وفواعلها من خلال شن حرب عالمية ضد الإرهاب بعد انتشاره وسيطرته على مناطق استراتيجية مهمة تشكل محور التجاذبات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وظهور تحالفات دولية تقودها الولايات المتحدة وأخر تقوده روسيا في منطقة هشة وضعيفة أمنيا وتعاني من عدم الاستقرار وخلل بالتوازن الاستراتيجي[٤٧]. وأضحت بحالة من الحراك والتطور وعدم السكون كونها تتفاعل مع مجموعة من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية- المعلوماتية كنتيجة منطقية، لذلك شهدنا ظهور أشخاص وفواعل جديدة بإشكال ومسميات جديدة[٤٨]. وباتت البيئة الأمنية- الجيوستراتيجية تنطوي على تطورات بالغة الخطورة على أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي من خلال مد سيطرته على مساحات جغرافية واسعة وقريبة من تلك الدول المجاورة للعراق وسوريا وصولا إلى تهديده لدول عربية تشكل حزاما مهما من

منظور الأمن الخليجي العربي[٤٩]. وتمثل ذلك بمجموعة من التهديدات والتحديات العسكرية- الأمنية وكما يأتي:-

١. الخوف من تقسيم العراق وتزايد حجم التدخل الإيراني وتداعياته على الأمن الإقليمي العربي.

٢. التهديدات الدولية ورغبة القوى الكبرى بابتزاز الدول النفطية والحصول على مزايا في مجال الطاقة من أجل تقديم الحماية الأمنية لها من التهديد الإيراني وتهديد تنظيم الدولة الإسلامية مقابل إعطائهم مزايا في مجال الطاقة.

٣. انتقال الإرهاب وتنظيماته الى الدول الخليجية بشكل عام[٥٠].

وبدا المجتمع الدولي يقتنع بخطورة التنظيم على دولهم وكياناتهم السياسية وأمنهم القومي ومستقبل شعوبهم وموارد الطاقة لديهم، وتولت الولايات المتحدة بصفتها زعيمة النظام الدولي القائم على الأحادية القطبية تشكيل تحالف عسكري دولي بقيادة أمريكية وتقديم المساعدات للعراق والدعم اللوجستي العسكري للقضاء على التنظيم الإرهابي[٥١]. أما سلوكها إزاء الدور الذي قام به التنظيم أتسم بالتفاوت وفقا لمصالحها في المنطقة العربية التي بدأت تشهد تحولات وتغييرات سياسية شكلت تحديا للولايات المتحدة وأربكت مصالحها واستراتيجيتها بالمنطقة على أساس أن سقوط الأنظمة الموالية لها يؤدي إلى تهديد هيمنتها وتواجدها العسكري-الأمني المتمثل بالقواعد العسكرية الأمريكية بمنطقة الخليج العربي، فضلا عن تصاعد الدور الروسي كقوة فاعلة في منطقة الشرق الأوسط وتدخلها لدعم النظام السوري وإقامة علاقات دبلوماسية مع سوريا[٥٢].

إن التداعيات الخطيرة التي تركها التنظيم الإرهابي على المستويين الإقليمي والدولي دفعنا لتبني الفكرة القائلة ان عالم العلاقات الدولية هو عصر الفواعل من غير الدول نتيجة لارتفاع عدد الضحايا البشرية الناجمة عن الهجمات الإرهابية فهو لا يمثل جيشاً متمرداً إقليمياً فحسب وإنما جماعة إرهابية دولية لا يمكن احتوائها وتطويقها[٥٣] كونها من اخطر التهديدات غير التقليدية التي تمثلت بانتقال الجماعات

المتطرفة وتمددها جغرافيا، لاسيما في المناطق الهشة امنيا التي تتميز بوجود صراعات داخلية مستغلين إعادة بناء أحزمة جغرافية جديدة تمثل الحاضن الأول لانتشارها وتمثل مركزا ومنطلق جيواستراتيجي لانطلاقها إلى مناطق أخرى[٥٤] وعدم اقتصاره على رقعة جغرافية محددة وإنما أصبح خطرا عابرا للحدود من خلال إشاعته لمنطق (غابة الجهاد) الذي يقوم على أساس فتح جبهات متعددة ومختلفة وتهديده للدول الأوروبية التي انضمت الى التحالف الدولي لشعورها بالخطر الذي يهدده آمنها وشعوبها، فضلا عن رغبة الولايات المتحدة لاحتواء المشروع الروسي الذي طرحه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إطار ما يسمى (بإعادة بناء روسيا العظمى) ومواجهة المخططات الروسية بالتوسع في منطقة الشرق الأوسط، لذلك نجد أن تنظيم داعش الإرهابي أعاد صياغة جميع التحولات الاستراتيجية في هيكل النظام الدولي التي أصبحت تخدم فواعل دولية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية مثل روسيا والصين[٥٥].

كما أضاف التدخل الروسي في سوريا بعدا جديدا للصراعات في منطقة الشرق الأوسط من خلال حمايتها للنظام السوري والحفاظ على مصالحها في سوريا وقيام تحالف روسي– إيراني لدعم النظام السوري من جهة وتحالف الولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى[٥٦]. وأدى الضغط العسكري الذي مارسته قوات التحالف الدولي إلى هزيمة التنظيم في كل من العراق وسوريا واسهم بوقف تمدده الإقليمي في تلك المناطق وانهيار عائدات التنظيم المالية من النفط وارتفاع في عدد العائدين إلى بلدانهم الأصلية الفارين من التنظيم بعد فشله في إبقاء المناطق التي تم احتلالها تحت سيطرته وتقويض قدرته في تحقيق أهدافه وانهيار دولته بتحرير مدينة الموصل التي عدها (عاصمة الخلافة)[٥٧].

وبذلك أصبح هذا التنظيم احد التحديات الامنية الذي تهدد كيان واستقرار العديد من الدول، فظهرت ضرورة لمعالجة تلك التحديات بإنشاء تحالف دولي للقضاء عليه وتجسد ذلك بالتحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة بمشاركة دول عديدة

ضد التنظيم[٥٨]. وبطبيعة الحال فان منهج التحالفات الدولية يقوم على توزيع المصالح بين الدول من الدول المشتركة فيه التي تلجا إليه للحفاظ على مصالحها وحماية أمنها القومي من التهديدات الخارجية كونها تسهم في استتباب الأمن لأطرافها ويعد هذا مطلبا أساسيا[٥٩]؛ فلم يعد التنظيم يشكل خطرا على العراق وسوريا فحسب وإنما امتد تهديده إلى الدول الأوروبية من خلال عملياته الإرهابية ودفعه لتشكيل تحالف دولي لمواجهته والتقليل من تهديده للأمن والسلم العالميين كرد فعل للإعمال الإرهابية التي أحدثها وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط والتخوف من زحفه من العراق وسوريا وتهديده لأمن الدول الأخرى[٦٠]. وعدته الولايات المتحدة تهديدا مباشرا لأمنها ولمصالحها في منطقة الشرق الأوسط لأنه يزعزع الاستقرار الإقليمي والعالمي برمته، وتهديده لزعامة الولايات المتحدة للنظام العالمي، فقد مثل التنظيم تطورا نوعياً في أجيال التنظيمات الإرهابية الأكثر تهديدا للأمن الإقليمي والعالمي بصيغة وشكل جديد بسعيه لإنشاء دولة كبرى تتجاوز حدود الدولة الوطنية والسيطرة على العديد من الدول، وتهديده لأمن الدول الإقليمية والدولية على السواء، فضلا عن تورطه في الانتهاكات الإنسانية وارتكابه لمجازر بحق الأقليات والطوائف الدينية في العراق وسوريا والتشجيع على إثارة الفتن والاحتقان الطائفي[٦١].

يتضح مما تقدم أن تنظيم داعش الإرهابي جاء نتيجة لأسبابَ وعواملَ محليةٍ وإقليميةٍ ودوليةٍ تمثلت بالاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ودخول البلاد في مرحلة من عدم الاستقرار السياسي والانقسامات والاحتجاجات التي رافقته وصولا لعام ٢٠١٣، فضلا عن أحداث الثورة السورية عام ٢٠١١، وتداعيات الثورات العربية التي شهدتها المنطقة العربية، ولا نغفل الدور والدعم الخفي لجهات إقليمية ودولية لكل تلك العوامل المجتمعة والأسباب مما ساهم في مد سيطرته على مساحات جغرافية واسعة من العراق وسوريا، وفرض واقعا مأساوياً من الظلم والخراب والدمار في المناطق التي سيطر عليها لاسيما مدينة الموصل التي جرت على ارضها حرب مدمرة بهدف القضاء على هذا التنظيم الإرهابي المتطرف فنالت نتيجة لذلك نصيبها من الخراب

والدمار والقتل والنزوح لالاف الناس منها. لقد حاول هذا التنظيم توظيف الدين والعقيدة لتحقيق أهدافه وغاياته وإلغائه الحدود السياسية السيادية الوطنية للدول واستخدامه للتكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لنشر صورته البربرية الإرهابية في العالم.

خاتمة واستنتاجات

إن التحولات التي شهدتها البيئة الدولية أدى إلى تراجع دور الدولة بوصفها المحور الأساس في تفاعلات النظام الدولي وبروز فواعل متطرفة غير دولتية بدأت تتنازع الأدوار والسيادة الوطنية الداخلية والخارجية مع الدولة القومية، الأمر الذي أدى إلى حالة من الإرباك في صناعة القرارات الخارجية للدولة وخلق حالة من الفوضى في النظام الدولي نتيجة لتداخل الأدوار بين الفاعلين الدوليين، لاسيما وان الفواعل المتطرفة باتت تمارس أدورا متنوعة وتأخذ بأنماط عديدة ومتشعبة مما خلق حالة من عدم التمايز بين قراراتها وقرارات الدولة القومية، وبزر دورها في مختلف المجالات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية (الهواجن الاجتماعية)، فالدور الأكثر بروزا هو الدور السياسي والعسكري–الأمني والذي اظهر فواعل عديدة تسمى بالفواعل المتطرفة من غير الدول من قبيل أمراء حرب متطرفين ومليشيات ومجاميع إرهابية وعصابات للجريمة المنظمة وتجار السلاح والقرصنة والحركات الانفصالية والتحررية، فضلا عن الشركات الأمنية الخاصة التي تعود بالأصل لفواعل غير دولتية تمتلك القوة العسكرية التي تمكنها من تهديد سيادة الدول، ويعد تنظيم الدولة الإسلامية أنموذجا حيا و واقعيا للفواعل المتطرفة من غير الدول ومارس دورا مهما في مجمل التفاعلات المحلية والإقليمية والدولية، وأخذت نشاطاته إشكالا متعددة.

الاستنتاجات

١. أن منطقة الشرق الأوسط تعيش مرحلة يمكن ان نطلق عليها (العصر الوسيط الجديد) من خلال إعادة ترتيب وصياغة الأقاليم بصورة جديدة من خلال الاعتماد على المكونات والهواجن الاجتماعية والاثنية والثقافية والدينية وبروز الفواعل المتطرفة لمنافسة الدولة على مكانتها وشرعيتها .

٢. أن جميع الفواعل من غير الدول بدأوا بملاء الفراغات ومواطن الضعف التي تعاني من الدولة من خلال تقديم أنفسهم كبدائل للدول الهشة والفاشلة الضعيفة كونها طوق نجاة من خلال موافقة الدولة او رغما عنها بطرد الدولة من اقاليم كثيرة من أراضيها وتقديم أنفسهم على أساس فاعل مسلح أو فاعل شبه دولة وفاعل عابر للحدود.

٣. أن سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على ثلث مساحة العراق في حزيران/ يونيو ٢٠١٤ وأجزاء من سوريا جعل النظام الدولي يعجز في وضع تلك الإحداث وفق أسس منهجية أكاديمية ودراستها بدعم من قبل مراكز البحوث للوصول إلى استنتاجات أكاديمية تبين لنا الحقائق التي أنتجها ووقعت ضحيتها الدول الهشة والضعيفة امنيا وتعاني وم عدم استقرار وفوضى وعنف طائفي.

٤. أن الفاعلين من غير الدول يشكلون كيانات سياسية خطيرة على المجتمعات المدنية من خلال اكتسابها الشرعية ذاتيا وتزايد قدرتها بالتأثير في المستويات المحلية (الداخلية) والإقليمية والدولية.

٥. أن ضعف الدولة ومدخلات العولمة ومخرجاتها ساهمت في تعزيز دور الفواعل المتطرفة من غير الدول وانحسار دور الدولة في القيام بوظائفها الأمنية والتنموية كان عاملا رئيسا في انتشارها.

٦. كشفت لنا الدراسة أن الفواعل المتطرفة من غير الدول تشكل مصدرا لعدم الاستقرار والفوضى من خلال تفكك دور الدولة وطبيعة الهدف الذي تسعى لتحقيقه، فضلا عن حجم القدرات والإمكانيات العسكرية والاقتصادية التي تمتلكها الفواعل المتطرفة.

٧. ينبغي العمل على تحسين الظروف والأوضاع المعيشية للدول والمناطق الفقيرة والهجينة لهؤلاء الفواعل بالقضاء على الفقر وتحسين الأوضاع المعيشية للإفراد للحيلولة دون انقيادهم واصطيادهم من قبل تلك الفواعل المتطرفة من غير الدول تحت ذريعة الفقر.

٨. إن الفاعلين من غير الدول هم كيانات متنوعة ومتعددة مثل : الأفراد ذوي السلطة، الجماعات المسلحة آو العنيفة، الشركات المتعددة الجنسية، المنظمات غير الحكومية التي تؤدي وظائف لا ترتبط عادة بالحكومات الوطنية المحلية.

٩. ضرورة تجفيف حواضن وهواجن الفكر التكفيري المتطرف وتجريمه ويتم ذلك من خلال قيام المؤسسات الدينية المتمثلة بلائمة والوعاظ بقيامهم بالتفاته فكرية شاملة وإعادة النظر بتجديد الخطاب الديني الإسلامي بعيدا عن الفكر التكفيري وبناء الدين على أساس التسامح والألفة وحوار الحضارات والإيمان بتنوع الأديان ولا أكراه في الدين .

١٠. إعادة تجديد المفاهيم والمنطلقات الفكرية والدينية العقائدية القيمية للمواطنين وربطها بفكرة التعايش السلمي والمواطنة وقبول الأخر دينيا وفكريا .

١١. القضاء على الفكر المتطرف ووقف تجنيد مزيد من الشباب، وإنهاء الجدل حول مفهوم الدولة دينية أم سياسية أم علمانية، ونشر ثقافة الحوار وترسيخ الوسطية والاعتدال.

الهوامش والمصادر

(1) Countering Dynamic System" , *Strategic Insights*, Vol. lll, No. 3, March 2004: https://www. researchgate. net/publication/235082745-Violent-Non-State-Actors -Countering-Dynamic-Systems

(٢) صباح عبد الصبور عبد الحي، "استخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية: تنظيم القاعدة انموذجا"، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تركيا، الجزء الاول ، ٢٠١٦/١٠/٢٩، ص٢١.

(٣) روبرت ماندل، "شروط التعاون: جدل العلاقة بين الفاعلين المسلحين من غير الدول واستقرار الدولة"، عرض: رضوى عمار، مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٠/١/٤، متاح على الرابط: https://www. academia. edu/35960725/

(٤) شهرزاد ادمام، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الاطر المفاهيمية والنظرية، العدد٨، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، نيسان /ابريل ٢٠١٤، ص٧٢.

(5) William Casebeer, Troy S. Thomas, "Violent Non-State Actors: Countering Dynamic System", *Strategic Insights*, Volume lll, Issue3, March 2004: https://www. researchgate. net/publication/235082745-Violent-Non-State-Actors-Countering-Dynamic-Systems

(6) Phil Williams, Violent non-state Actors And National and international security, Swiss Federal Institute Of Technology Zurich, 2008: https://www. google. com/search?q=Phil+WIlliams+Violent+Non-State+Actors+And+National+and+international+security%2Cswiss+federal+institue+of+Technology+Zurich+2008&oq=p&aqs=chrome. 0.69i59l2j35i39j69i61j69i60l2j69i65l2.1539j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(٧) عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية_ الجزائر: طاكسيج كوم، ٢٠٠٩، ص٤٧.

(٨) ايمان رجب، الهوية المركبة ام المصلحة: محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، المجلد٢٤، العدد٢٥٥، مصر، اب ٢٠١٥، ص ٣.

(٩) جاسم محمد طه، "اثر ادوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة العربية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد، ١٤، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، السنة ٢٠١٨، ص ص ٢٧٧-٢٧٨.

(10) Valentina Fietta, Theories of International Relations. wendt, finnemore and katzenstein', viewed 29-3-2020 https://www. academia. edu/4179790/Constructivist-Theories-of-International-Relations-Wendt-Finnemore-and-Katzenstein

(11) Alexander Wendt, Anarchy Is What State Make of it: the social construction of power politics international organization ,Vol. 46, No. 2, 1992, p 391.

للمزيد ينظر: أنور محمد فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدول الفاشلة :دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، السنة الخامسة، العدد ٩، مجلة دراسات قانونية وسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة السليمانية، حزيران ٢٠١٧.

(١٢) جاسم محمد طه، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(13) J. M. Berger, "How ISIS Games", June 16, 2014, Twitter," Atlantic: www. theatlantic. com/international/archive/2014/06/isis-iraq-twitter-social-mediastrategy/372856

(١٤) احمد محمد محمود عيسى واخرون، تداعيات التدخل الدولي في اقليم الشرق الاوسط على ظاهرة الارهاب: (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن)، انموذجا، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، ألمانيا، ص٤٧.

(١٥) حسين باسم عبد الامير: علي مراد كاظم، العقيدة الفكرية والاستراتيجية للتنظيمات السلفية الجهادية الكبرى-تنظيم القاعدة وتنظيم داعش انموذجا، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد١٦، العدد٢، كربلاء، ٢٠١٨، ص٢٤. للمزيد ينظر، مؤيد جبار حسن، قراءة في فكر تنظيم داعش في ضوء كتاب "ادارة التوحش"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٣، العدد٤، مركز الدراسات الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية ، كربلاء، ٢٠١٥. للمزيد ينظر ميثم محمد عبد كاظم واخرون، التوصيف القانوني لجرائم تنظيم داعش، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١، كلية القانون، جامعة بابل، ٢٠١٨.

(١٦) بن عليه خالد، دبي علاء الدين، تطور ظاهرة الارهاب في الشرق الاوسط وتداعياتها على امن الدول: داعش انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور-الجلفة، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص٦٧.

(١٧) مازن شندب، داعش:ماهيته، نشاته، اهدافه، استراتيجيته، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٤، ص٥٣. للمزيد ينظر طالب عبد سالم: محمود عواد، الحرب النفسية وتوظيفها في استراتيجية كيان (داعش):مجلة المفتش العام، وزارة الداخلية، دراسة نفسية اعلامية تحليلية، المجلد١، العدد٢٣، العراق، ٢٠١٨. للمزيد كذلك ينظر انور البنى واخرون، النظم التسلطية العربية حاضنة الارهاب، تقديم بهي الدين حسن، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠١٧. للمزيد تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، رقم ١٣، مركز بروكنجز، قطر، ديسمبر ٢٠١٤.

(١٨) سيف نصرت توفيق، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد١١، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٧، ص١٥٠. للمزيد ينظر ياسر الزعاترة، من العدو البعيد الى العدو القريب، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٢/١٢/٦، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت متاح على الرابط:
https://www. aljazeera. net/knowledgegate/opinions/2012/12/6/

(١٩) علي محمد حسن الخفاجي، تنظيم داعش، النشأة التوسع سبل المواجهة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد٩، العدد١، جامعة القادسية، القادسية، ٢٠١٨، ص٣٥٩. للمزيد ينظر شمس عبد حرفش، العراق في مواجهة الافكار والمخططات الارهابية وتحديات المستقبل بعد هزيمة داعش، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٩. ينظر كذلك للمزيد محمد خواجه، القاعدة: الجيل الثالث: رؤية عسكرية، ط١، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان، أذار ٢٠١٦.

(٢٠) راضية مويسي وسمية سهلي، اثر التنظيمات على الامن الدولي: داعش انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي –تبسه، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ص٤٩-٥٠. للمزيد ينظر مؤيد جبار حسن :حسين باسم عبد، الحركات الاسلامية المسلحة المبايعة لتنظيم الدولة الاسلامية" بوكوحرام" انموذجا، مجلة اهل البيت، المجلد١، العدد ٢٠، جامعة اهل البيت، العراق، ٢٠١٦. وللمزيد اسراء شاكر حسن، الاساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة اهل البيت، المجلد١، العدد٢٢، جامعة اهل البيت ، العراق، ٢٠١٨. للمزيد حسين باسم عبد الامير: علي مراد كاظم، العقيدة الفكرية والاستراتيجية للتنظيمات السلفية الجهادية الكبرى–تنظيم القاعدة وتنظيم داعش انموذجا، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد١٦، العدد٢، كربلاء، ٢٠١٨.

(٢١) علي محمد حسن الخفاجي، المصدر السابق، ص٣٥٨. للمزيد ينظر:وليد حسن محمد، الدور الامريكي في محاربة الارهاب في العراق:داعش انموذجا، مجلة قضايا سياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بلامجلد، العددان ٤٨-٤٩، جامعة النهرين، بغداد، السنة ٢٠١٧. للمزيد ينظر مصطفى صلاح، ولاية خراسان:المركزية الجديدة لداعش وحدود التوغل والانتشار، مجلة العلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، السنة ٢٠١٩.

(٢٢) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، ط١، دار الساقي للنشر، لبنان، ٢٠١٥، ص٣٩.

(٢٣) تشارلز ليستر، المصدر السابق، ص٢٦.

(24) Anthony H. Cordesman, Syria, U. S. Power Projection, and the Search for an "Equalizer" center for strategic and international studies (csis), October 9, 2012,p2.

للمزيد ينظر: مصطفى ابراهيم سلمان و ضاري سرحان حمادي، استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الارهاب في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٦١، العدد ٦١، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٨.

(٢٥) عبد الباري عطوان، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢٦) مصطفى ابراهيم سلمان: ضاري سرحان حمادي، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢٧) راضية مويسي: سمية سهلي، المصدر السابق، ص٥١.

(٢٨) رحمن عبد الحسين الظاهر، التوازن الاقليمي بين السعودية وايران في منطقة الشرق الاوسط: اتجاه الارهاب الدولي: سوريا انموذجا، مجلة دراسات سياسية، العدد٧٧-٧٨، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، ٢٠١٩، ص٥٦١.

(٢٩) بن عليه خالد، دبي علاء الدين، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣٠) لينا الخطيب، استراتيجية تنظيم الدولة الاسلامية: باقية وتتمدد، ٢٩مركز كارنيغي للشرق الاوسط، مقال منشور في ٢٠١٥/٦/٢٩، متاح على الرابط:
https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542

(٣١) بن عليه خالد، دبي علاء الدين، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٣٢) مازن شندب، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٣٣) الخطيب، المصدر السابق.

(٣٤) مازن شندب، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٣٥) الخطيب، المصدر السابق.

(٣٦) مازن شندب، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٣٧) مصطفى ابراهيم سلمان: ضاري سرحان حمادي، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣٨) مصطفى صلاح، ولاية خراسان: المركزية الجديدة لداعش وحدود التوغل والانتشار، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة ٢٠١٩، ص ٤٧٧.

(٣٩) تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، الرقم ١٣، مركز بروكنجز، قطر، ديسمبر ٢٠١٤، ص٢٥.

(٤٠) الخطيب، المصدر السابق.

(٤١) علي محمد حسن الخفاجي، المصدر السابق، ص ص ٣٦١-٣٦٢.

(٤٢) مصطفى تاهمي، البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية :دراسة التنظيمات الارهابية :داعش انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور- الجلفة، الجزائر ، ٢٠١٦/٢٠١٧، ص ص ٦٨-٦٩.

(٤٣)علاء رزاك فاضل، الموقف الايراني من سقوط الموصل بيد داعش عام ٢٠١٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، المجلد ٤٧، العددان ١-٢، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص٤. للمزيد ينظر. دنيا جواد الجبوري وسعد عبيد السعيدي، الرسالة الاعلامية لتنظيم دراعش الارهابي: الخطاب: المضمون: واليات المواجهة الاعلامية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بلا مجلد، العددان ٧٧-٧٨، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩. للمزيد ينظر: ابو رمان محمد سليمان، سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد، مؤسسة فريد ريش ايبرت، بلا طبعة، مكتبة الاردن والعراق، الاردن، ٢٠١٤. للمزيد ينظر: فكرت نامق عبد الفتاح وكرار انور ناصر، محددات الموقف الامريكي من الازمة الامنية في العراق بعد احداث احتلال الموصل، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٧-٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٤.

(٤٤)- زياد يوسف حمد:فنر عماد العبادي، المصدر السابق، ص١٦٧. للمزيد:عمار احمد رشيد، استراتيجية اوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق:دراسة في الاهداف والاسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ١١، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص ٣٦٨.

(٤٥)- تشارلز ليستر، المصدر السابق، ص٢٨. للمزيد ينظر رعد قاسم صالح، القوى الاقليمية الشرق اوسطية ودورها في تنفيذ الاستراتيجية الامريكية الجديدة لمحاربة الارهاب لعام ٢٠١٤، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بلا مجلد، العدد٥١، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٥. للمزيد ينظر اندرو م. ليبمان وبراين نيشيبوروك ، سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا:التداعيات والتحديات الاقليمية بالنسبة للولايات المتحدة ، مؤسسة راند، متاح على الرابط: https://www. rand. org/ar/publications/isis. html

(٤٦) راضية مويسي و سمية سهلي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٤٧) ياسر عبد الحسين، داعش والنظام العالمي (رؤية امريكية)، مجلة قضايا سياسية، العددان ٤٥-٤٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، السنة ٢٠١٦، ص١٧٣.

(٤٨) زياد خلف عبدالله الجبوري، الفاعل الدولي "الفرد" في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، بللا مجلد، العدد ١٠، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٧، ص ١٦٦.

(٤٩) محمد بدوي عيد، تقارير "داعش" وامن الخليج :من تهديد محتمل الى خطر داهم، مركز الجزيرة للدراسات ، ٨ /٧/ ٢٠١٥، ص٣. http://studies.aljazeera.net

للمزيد ينظر: راضية مويسي وسمية سهلي، المصدر السابق، ص ص٦٧-٦٨.

(٥٠) احمد محمد ابو زيد، "داعش والخليج"، ارهاب وتهديدات متشابكة ، معهد العربية للدراسات ، ٢١/٧/٢٠١٤، داعش-الخليج-الارهاب-وتهديدات -متشابكة، على الرابط:

http://studies.alarabiya.net/hot-issues/

(٥١) وليد حسن محمد، المصدر السابق ، ص٤١.

(٥٢) ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين، ترجمة بسام شيحا، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٦، ص ٧.

(٥٣) ياسر عبد الحسين، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٥٤) مصطفى صلاح، المصدر السابق، ص٤٧٨.

(55) The Global Coalition To Defeat ISIS, January 29 , 2020: https://www.state.gov/joint-statement-by-the-political-directors-of-the-global-coalition-to-defeat-isis-2/

(٥٦) ميثاق مناحي دشر وحسين احمد دخيل، مستقبل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام: داعش في ظل الازمات الاقليمية والدولية، المجلد١، العدد ٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة ال البيت، كربلاء، ٢٠١٩، ص٣١٣.

(٥٧) مصطفى ابراهيم سلمان و ضاري سرحان حمادي، المصدر السابق، ص٥٨. للمزيد ينظر مجموعة ابحاث عن داعش الدولة الاسلامية في العراق وسوريا، مؤسسة راند، على الرابط التالي. https://www. rand. org/ar/publications/isis.html

للمزيد ينظر: حسين علاوي خليفة، ادارة التوحش لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام وخطورته على الامن الوطني العراقي، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٧-٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤.

(٥٨) حسين علاوي خليفة و سيف منذر العياش، الارهاب والتحالفات الدولية: دراسة في دوافع الشراكة الدولية "السياقات الفكرية"، مجلة قضايا سياسية، العددان ٤٨-٤٩، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٧، ص٧٦.

(٥٩) حسين علاوي خليفة : سيف منذر العياش، المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٦٠) راضية مويسي وسمية سهلي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٦١) مصطفى تاهمي، المصدر السابق ، ص ٥٢.